الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. المبحث الأول : لمحة عن ترجمة الإمام البوصيري

١. حياته

الإمام البوصيري هو محمّد بن سعيد بن همّاد بن محسن بن عبدالله بن صنهاج بن ملال الصنهاجيّ، شرف الدين، أبو عبدالله. كان أحد أبويه من أبو صير ولآخر من ذلاص، فركبت له نسبة منهما وقيل الدلاصيري، لكنه اشتهر بالبوصيري. ولد البوصيري في بهشيم سنة ٦٠٨ هـ من أعمال البهنساوية. وكانت وفاته في الإسكندرية سنة ٦٩٦ هـ. أما أصله فمغربي، ينتمي إلى بني حبنون من قبيلة صنهاجة من قلعة حماد[١].

٢. ثقافته

تثقف بثقافة العصر، فدرس القرآن الكريم، والتحقق بجامع الشيخ عبد الظاهر كما أشار إلى ذلك فى ديوانه، فدرس العلوم الدينية وما تيسر له من علوم اللغة كالنحو والصرف والعروض، والأدب والتاريخ والسيرة النبوية. ثم اطلع على أسرار التصوف وآدابه وطرقه، وأخذ ذلك عن أبي العباس المرسي الذي خلف أبا الحسن الشاذلي قي طريقته.

وقد أخذ عن البوصيري جماعة منهم أبو حيّان الأندلسي المتوفى سنة ٧٢٥ هـ، وأبو الفتح بن سيد الناس اليعمري المتوفى سنة ٧٣٤ هـ، وعز الدين بن جماعة المتوفى سنة ٧٣٥ هـ، وما أخذوه عنه قد لا يتجاوز شعره ونوادره، لا سيما وأنه كان يجلس في جامع الظاهر وينشد مدائحه هناك. وليس بين أيدينا ما يدل على أن البوصيري قد جلس للتدريس، وعلى ذلك فليس عنده

---

[١] شرف...، *ديوان*...، ٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تلاميذ بالمعنى الدقيق المعروف، ولو أنه كان قد فتح كتّابا لتحفيظ القرآن الكريم، ولا يُعد ذلك في المدارس التي نقصدها[٢].

٣. شخصيته

مما يروى عنه أنه كان قصيرا نحيفا، مما دعا بعض الناس أن يسخروا منه، وهو إزاء ذلك كان يضيق بهم ذرعا، ويظهر مقته وكرهه لمن يسخر منه أو ينتقد شعره، فيهجوه أو يسخر منه. وقد ذهب بعض المؤرخين إلى أن البوصيري كان ممقوتا يمقته كل الناس حتى زوجته، أما الناس فكرهوه لأنه كان سليط اللسان، مُلحا في السؤال شأنه في ذلك الصوفية في ذلك الزمن[٣].

٤. عمله

نشأ البوصيري فى أسرة فقيرة، مما دفعه إلى السعي الحثيث طلبا للرزق منذ صغره، فعمل فى كتابه الألواح التى توضع شواهد على القبور، ثم تقرب إلى أهل الحكم من أمراء ووزراء بقصد نيل أعطياتهم. فمدح سنجر الشجاعي، وغيره من أمراء المماليك، وقد ناله من ذلك حظ، إلا أنه كما يقول عنه المقريزي كان كريما. وهذا ما يفسّر حاجته الدائمة، خصوصا وأنه كان من مسؤولا عن أسرة كبيرة العدد. ولم تطل فتوّجه إلى المحلة، ومدح ناظرها ونال منه رزقا إعانة شهرية، فلقي هناك من الكتّاب النصارى ما لم يرضه أذ أخروا عنه ماله فهجاهم أيضا. ويعود بعد جهد إلى القاهرة ليعيد فتح كتّابه، واستقر بها إلى حين وفاته سنة ٦٩٠ هـ[٤].

---

[٢] المرجع نفسه، ٥-٦.

[٣] المرجع نفسه، ٦.

[٤] المرجع نفسه، ٦-٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥. مذهبه و توصوفه

وقف البوصيري من المذاهب الدينية موقفا وسطا فلم ير بأسا في أن ينظم القضاء في مصر بأن يكون أربعة قضاة للشافعية، وللحنفية وللمالكية وللحنابلة، ونظر إلى الأمر أنه من باب التوسعة، والتيسير على الناس. أما بنو أمية فوقف منهم موقف العداء واتهمهم باضطهاد بني هاشم وآل البيت، وفي الوقت ذاته رفض موقف غلاة الشيعة في سبهم للصحابة، وقد عبرّ عن حبه لأصحاب النبي صلّى الله عليه وسلّم. أما موقفه من الصوفية، فمؤيد لهم بل كان ينافح عنهم خصومهم، ويرى أن الشاذلي قطب الزمان وغوثه وإمامه، ومدح أبا العباس المرسي وهو تلميذ الشاذلي، ولكنه مع ذلك لم يبلغ مرتبة عالية في التصوف، ولو أن أثرها واضح في شعره[٥].

٦. شعره

تغلب العاطفة الدينية على شعره، خصوصا فى مدائحه النبوية، لا سيما البردة والهمزية فضلا عن قصائده الأخرى، وأخص بالذكر تلك يهجو فيها النصارى و اليهود. وتمتاز مدائحه بحسن اختياره للألفاظ، مع تلاعب واضح على سبيل التورية فى بعض الأحيان[٦].

ب.المبحث الثاني : لمحة عن الشعر والمدح

١. مفهوم الشعر

الشعر لغة من شعَر وشعُر-يشعُر-شعرا وشعرا الرجل اى علِم واحسّ به.[٧] الشعر اصطلاحا عند أحمد حسن الزيات هو الكلام الموزون المقفّى المعبّر

---

[٥] المرجع نفسه، ٧.

[٦] المرجع نفسه، ٧.

[٧] لوويس معلوف، *المنجد* (بيروت: دار المشرق، ١٩٩٧)، ٣٩١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عن الأخيلة البديعة والصّور المؤثّرة البليغة[٨].والشعر هو كلام موزون قصدا بوزن عربيّ.[٩]والشعر عند الشاعر الغربي هو اللغة الخيالية الموزونة التي تُعبِّر عن المعنى الجديد والذَوق والفكرة والعاطفة وعن سِرّ الروح البشريّة[١٠]. والشعر عند الدكتور أميل بديع يعقوب هو الكلام الموزون المقفى[١١]. وقد قسّم مسعى حميد الشعر العربي من ناحية شكله الى أربعة أقسام[١٢] :

١. شعر الملتزم أو التقليدي : هو الشعر الذى يتقيّد بالوزن واالقافية[١٣]. كما في معلقات امرء القيس:[١٤]

قِفَانَبْكِ مِنْ ذِكرى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ

بِسِقطِ اللِّرَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

٢. شعر المرسل أو المطلق: هو الشعر الّذى يحتفظ بالإيقاع دون الوزن ولا يتقيّد بالقافية. كما قصيدة السيّاب بالعنوان اللّقاء الأخير:[١٥]

وَالتَفَّ حَوْلَكَ سَاعِدَاى، ومال جيدُك فى اشتِهاء كالزُهرة الوسنَى ... فما أحسست إلاّ والشِّفاه فوق الشفاه،....

٣. شعر المنثور أو الحر : هو الشعر الّذى لا يتلزم بوزن اصطلاحيّ ولا قافية ولكن له مع ذلك نوع من ايقاع ووزن خاصّين به لايخلو منهما نثر ادبيّ رفيع.[١٦] كما في شعر بالعنوان سفينة نوح:[١٧]

---

[٨] أحمد حسن الزيات، *تاريخ الأدب العربي* (قاهرة: دار نحظة، د.س)، ٢٨.

[٩] الدكتور علي بدرى، *محاضرات في علم العرض والقافية* (قاهرة: الجامعة الأزهر، ١٩٨٤)، ٤.

[١٠] أحمد الشايب، *اصول نقد الأدبي* (مجهول المدينة: مكتبة النحظة المصرية، ١٩٦٣)، ٢٩٥.

[١١] الدكتور أميل بديع يعقوب، *المعجم المفصل* (بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩١)، ٢٧٦.

[12] Mas`an…, *Ilmu*…,54.

[١٣] الدكتور محمد غنيمى هلال، *المدخل الى النقد الأدب الحديث* (المصرى: مكتبة الإنغلو، ١٩٦٢)، ٥٤١.

[١٤] المرجع نفسه، ٥٤٢.

[١٥] *المجالة النمرة* ٧٧ (قاهرة: د.م، ١٩٦٣)، ٢١.

[١٦] الدكتور محمد...، *المدخل...*، ٥٤١.

[١٧] العوضى الوكيل، *الشعر بين الجمود والتطور* (قاهرة: دار القلم، ١٩٦٤)، ٨٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

خد من كل زوجين اثنين، كسفينة نوح فى البيت، فى الشارع، فى المدرسة، فى المعمل... وحيثما اتجهت. لغات كبرج بابل. أزياء كعيد المساخر، رؤوس كحجارة الفسيفساء.

ومن ناحية مضمونه ثلاثة أقسام:

١. الشعر القصصى هو الّذى يعتمد فى مادّته على ذكر وقائع وتصوير حوادث فى قصّة تساق مقدّماتها وتحكى مناظرها وينطق أشخاصها. كالقصة إلياذة هو ميروس عندليونان.[١٨]

٢. الشعر التمثيلى هو شعر يقصد به تصوير حادثة من الحوادث تساق فى قصّة من القصص فيها مناظر يقوم بها ابطال وأشخاص يمثّل كلّ منهم دوره ويؤدّي مهمّته ويبرز امام العيون بالواقع وعماد الشعر التمثيلي الحوار بين اشخاص مختلفين. كالشعر أحمد شوقى بالعنوان كيلوباترا.[١٩]

الشعر الغنائى هو الّذى يصف فيه الشّاعر ما يحسّ به من خواطر، وما يجيش فى نفسه من خوالج: من حبّ وبعض وفرح وحزن وغضب ورضى.[٢٠]

٢. أغراض الشعر

وأغراض الشعر العربي هي المدح والغزل والهجاء والحكم والحماسة والرثاء والفخر والوصف والاعتدار[٢١].الوصف هو التصوير والتفسير على ما فى الكون. المدح هو الغناء لأجل الشكر والعظيم لرؤسائهم وهداياهم. الرثاء هو الحزن والبكاء نحو الميت بذكر أعمالهم الصالحة. الهجاء هو التوبيخ نحو الآخرين للدفاع

---

[١٨] محمد أبو نجى سرحان ومحمد جنيدي جاعة، *الأدب العربي وتارخه في عصر جاهلي* (مطبعة الرياض: السعودية، ١٩٥٧)، ١١٦.

[١٩] المرجع نفسه، ١١٦.

[٢٠] المرجع نفسه، ١١٦.

[٢١] الدكتور أميل...، *المعجم ...*، ٢٧٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عن رؤسائهم. الفخر هو عادة الشعراء إظهار الكرامة والنسب. والغزل هو مدح الجمال و السعادة شوقا. والاعتدار هو تقديم العلة والعذر دفاعا عن الفتنة[٢٢].

٣. مفهوم المدح

في مصباح المنير أنّ المدح هو الثناء على شخص بما فيه من الصفات الجميلة، خلقية كانت أو اختيارية[٢٣]. ومن هؤلاء المحدثين من رأى المدح ثناء حسنا، يرفعه إنسانا ما، إلى إنسان آخر حيّ، أو جماعة آخرين أحياء عرفانا بالجميل أو طلبا للنوال أو رغبة فى الصفح والمغفرة أو أملا فى تحقيق هدف كبير[٢٤]. وقد تقع عند الباحثين المحدثين أيضا، على تعريفات أخرى شبيهة بهذا الذى رأيت، فقد يُعرّف المدح بأنه فن العلاقات الإنسانية، من رجاء وطمع، ومن رهبة وخشية ومن حب واستعطاف وتودد وتزلف[٢٥].

ج. المبحث الثالث : لمحة عن أسلوب البلاغة من ناحية علم البيان

١. مفهوم علم البيان

تعريف البيان في اللغة، معناه: الظهور والوضوح والإفصاح وما بين به الشيء من الدلالة وغيرها. والبيان هو إظهار المقصود بأبلغ لفظ، وهو من الفهم، وذكاء القلب مع اللسان، وأصله الكشف والظهور[٢٦]. ومن ذلك قول الجاحظ، البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته،

---

[22] Juwairiyah Dahlan, *Sejarah Sastra Arab Masa Jahili* (Surabaya: Jauhar 2010), 203.

[٢٣] السعيد حامد شوارب، *المدح فى الشعر الجاهلى* (القاهرة : مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج، ٢٠٠٨)، ١١.

[٢٤] المرجع نفسه، ١٢.

[٢٥] المرجع نفسه، ١٤.

[٢٦] الدكتور بسيونى عبد الفتاح فيود، *علم البيان* (القاهرة: جامعة الزهر، ٢٠١٠)، ١٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان دليل، لأنّ مدار الأمر والغاية التي إليها يجرى القائل والسامع، إنما هو الفهم، وبأي شيئ بلغت الإفهام، وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع[٢٧].

وتعريف البيان في اصطلاح البيانيين هو العلم الذي يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه[٢٨]. المراد بالعلم هو مجموعة القواعد والضوابط والقوانين التي يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة كقواعد التشبيه وضوابط الاستعارة وقوانين الكناية[٢٩]. إختلاف طرق التعبير عن المعنى الواحد فمثلا إذا أراد المتكلم أن يصف زيدا بالكرم فله أن يسلك طريق الحقيقة فيقول: زيد كريم، أو طرق التشبيه فيقول: زيد كالبحر عطاء، و زيد كالبحر، وكأنه البحر، وزيد بحر في العطاء، وله أن يسلك طريق الاستعارة التصريحية فيقول: رأيت بحرا يفيض على الناس، أو الكناية فيقول: أمطرنا زيد بعطائه، أو يسلك طريق الكناية فيقول: زيد جبان الكلب، وكثير رماد القِدر والكرم بين بردية[٣٠].

٢. أقسام علم البيان

١) التشبيه

التشبيه لغة هو التمثيل يقال هذا شبه هذا ومثيله، وشبهت الشيء بالشيء أقمته مقامه لما بينهما من الصفة المشتركة. واصطلاحا

---

[٢٧] المرجع نفسه، ١٤.

[٢٨] المرجع نفسه، ١٥.

[٢٩] المرجع نفسه، ١٦.

[٣٠] المرجع نفسه، ١٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

التشبيه هو إلحاق أمر (المشبه) بأمر (المشبه به) في معنى مشترك (وجه الشبه) بأدة (الكاف وكأن وما في معنهما) لغرض (فائدة)[٣١]. والتشبيه عند الدكتور بسيونى عبد الفتاح فيود هو الدلالة على مشاركة أمر الآخر فى معنى بإحدى أدوات التشبيه، كما نقول: محمد كالأسد شجاعة فالأمر الأول فى هذا المثال هو محمد وهو المشبه والأمر الثاني هو الأسد وهو المشبه به وأداة التشبيه هنا هي الكاف والمعنى المرتبط بالأمرين المشبه والمشبه به هو الشجاعة وتعرف بوجه الشبه[٣٢]. وأركان التشبيه أربعة [٣٣]:

١. المشبه هو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره.
٢. المشبه به هو الأمر الذي يراد إلحاق غير به، ويسمى كل من المشبه والمشبه به بطرفي التشبيه.
٣. وجه الشبه هو المعنى الجامع الذي يشترك فيه الطرفان ويكون فى المشبه به أعرف وأشهر منه فى المشبه.
٤. أداة التشبيه هي اللفظ الذي يربط بين الطرفين ويدل على التشبيه.

وبعد أن تبحث الباحثة عن تعريف التشبيه وأركانه فحاولت الباحثة إلى أنواع التشبيه، وأن للتشبيه تقسيمان مختلفة باعتبار أركانه السابقة، وتريد الباحثة أن تبين هذه التقسمات كما يلي:

أولا : التشبيه باعتباروجه الشبه

وينقسم التشبيه باعتبار حذف وجه الشبه أو ذكره إلى قسمين تشبيه المجمل و تشبيه المفصل:

١. التشبيه المجمل هو ما حذف فيه وجه الشبه[٣٤]، كقول ابن المعتز[٣٥]:

---

[٣١] أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع* (بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، ٢١٣.

[٣٢] الدكتور بسيونى...، *علم* ...، ٢١.

[٣٣] المرجع نفسه، ٢٤.

[٣٤] المرجع نفسه، ٨١.

[٣٥] علي الجارمي و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، (باكستان: مكتبة البشرى، ٢٠١٠)، ص. ٢٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وَكَأَنَّ الشَّمسَ المنِيْرَةَ دِينارٌ جَلَتْهُ حَدَائِدُ الضَّرَابِ

ويشبّه ابن المعتز الشمس عند الشروق بدينار مجلوّ قريب عهده بدار الضرب، ولم يذكر وجه الشبه أيضا وهو الاصفرار والبريق ويسمى هذا النوع من التشبيه وهو الذى لم يذكر فيه وجه الشبه تشبيها مجملا.

٢. التشبيه المفصل هو الذي ما ذكر فيه وجه الشبه[٣٦]. كقول الشاعر[٣٧]:

سِرنا في لَيلٍ بَهيمٍ كأنّه البحرُ ظلاماً وإرهاباً

يشبّه الشاعر اليل في الظلمة والإرهاب بالبحر، في هذا المثال وجه الشبه بُيّن وفصّل.

ثانيا : باعتبار أداة التشبيه

ينقسم التشبيه باعتبار ذكر أداته وحذفها إلى قسمين تشبيه مرسل وتشبيه مؤكد:

١. التشبيه المرسل هو ما ذكرت فيه أداة التشبيه[٣٨]، كقول الشاعر[٣٩]:

أنا كالماءِ إن رضِيتُ صَفاءً # وإذا ما سَخِطتُكنتُ لهِيْباً

يُشبّه الشاعر نفسه في حاله رضاه بالماء الصافي الهادئ، وفي حال غضبه بالنار الملتهبة فهو محبوب مخوف. في هذا المثال ذكرت أداة التشبيه فيسمى التشبيه المرسل.

٢. التشبيه المؤكد هو ما حذفت منه أداة التشبيه[٤٠]، كقول الشاعر[٤١]:

أنتَ نَجمٌ في رِفعَةٍ و ضِياءٍ # تَجْتَلِيكَ العُيُونُ شَرقاً و غَرْبًا

---

[٣٦] الدكتور بسيونى... ، *علم*...، ٨٢.

[٣٧] علي...، *البلاغة*...، ٢٢.

[٣٨] الدكتور البسيونى...، علم...، ١٠٣.

[٣٩] علي...، البلاغة...، ٢٢.

[٤٠] الدكتور بسيونى...، *علم*...، ١٠٣.

[٤١] علي...، *البلاغة*...، ٢٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يُشبّه الشاعر الممدوح بالنجم في الرفعة والضياء وقد خذفت الأداة في هذا التشبيه فيسمى التشبيه مأكدا.

ثالثا : باعتبار طرفي التشبيه

وينقسم التسبيه باعتبار طرفيه إلى التشبيه البليغ والتشبيه الضمني والتشبيه المقلوب:

١. التشبيه البليغ هو ما ذكر فيه الطرفان فقط وحذف منه الوجه الشبه وأداة التشبيه[٤٢]. كقول المتنبي[٤٣]:

أين أزْمَعْتَ أيُّها ذا الهِمام؟ # نحن نَبْتُ الرُّبا وأنت الغَمامُ

في هذا البيت سأل المتنبي إلى ممدوحه قائلا: أين تقصد؟ وكيف ترحل عنا؟ أي ونحن لا نعيش إلا بك لأنك كالغمام الذي يحيي الأرض بعد موتها ونحن كالنبت الذي لا حياة له بدون الغمام و من ذلك الصورة حذف وجه الشبه والأداة لأنّ المتكلم عمد المبالغة والإغراق في ادعاء أنّ المشبة هو المشبه به نفسه لذلك أهمل الأدة التي تدل على أن المشبه أضعف من المشبه به وأهمل ذكر وجه الشبه الذي ينم عن اشتراك الطرفين في صفة أو صفات دون غيرها.

٢. التشبيه الضمني هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يُلمحان في التركيب وهذا النوع يؤتي به ليفيدَ أنّ الحكم الذي أُسنِد إلى المشبه ممكن[٤٤]. كقول ابن الرومي[٤٥]:

قد يشِيبُ الفتَى وليس عَجِيْبًا # أن يُرَى النّورُ في القضِيْبِ الرَطِيْبِ

[٤٢] المرجع نفسه، ٢٤.

[٤٣] المرجع نفسه، ٢٢.

[٤٤] المرجع نفسه، ٤٣.

[٤٥] المرجع نفسه، ٤٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويقول ابن الرومي إنّ الشاب قد يشيب ولم تتقدم به السُنّ، وإنّ ذلك ليس بعجيب، فإنّ الغصن الغضّ الرتيب قد يظهر فيه الزهر الأبيض، فابن الرومي هنا لم يأت بتشبيه صريح فإنّه لم يقل: إنّ الفتى وقد وخَطَهُ الشيبُ الغصن الرطيب حين إزهاره، ولكنه أتى بذلك ضمناً.

٣. التشبيه المقلوب هو جعل المشبه مشبها به بادِّعاء أنّ وجه الشبه فيه أقوى وأظهر[٤٦]. كقول محمد بن وُهيب الحِميَرِي[٤٧]:

وَبَدَا الصّباحُ كأنَّ غُرَّتَهُ # وجْهُ الخليفةِ حين يُمتدَحُ

يقول الحميري: إنّ تباشير الصباح تشبيه في تلألؤ وجه الخليفة عند سماعه المديح، فأنت ترى هنا أنّ هذا التشبيه خرج عما كان مستقرا في نفسك من انّ الشيء يُشَبَّهُ دائما بما هو أقوى منه في وجه الشبه، إذ المألوف أن يقال: إنّ الخليفة يشبه الصباحَ، ولكنه عكس و قلب للمبالغة والإغراق بادَّعاء أنّ وجه الشبه أقوى في المشبه.

٢) الاستعارة

الاستعارة في اللغة هو استعار المال إذا طلبه عارية. وفي اصطلاح البيانيين الاستعارة هي استعمال اللفظ فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلى. والاستعارة ليست إلا تشبيها مختصرا، لكنها أبلغ منه كقولك رأيت أسدا فى المدرسة. فأصل هذه الاستعارة رأيت رجلا شجاعا كالأسد فى المدرسة، فحذفت المشبههي رجلا والأداة الكاف و وجه التشبيه هي الشجاعة و ألحقته بقرينة هي المدرسة لتدلّ

[٤٦] المرجع نفسه، ٥٦.

[٤٧] المرجع نفسه، ٥٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

على تريد بالأسد شجاعا[٤٨]. الاستعارة عند أحمد المطلوب هي مأخوذة من لفظ العارية أي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه[٤٩]. وقال القزوينى أنّ الاستعارة هي ما كنت علاقته تشبيه معناه بما وضع له ويقال إن اللفظ نقل من مسماه الأصلي فجعل اسما له على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيه[٥٠]. اعتمادا على التعاريف السابقة فلابد من استعارة من ثلاثة أركان[٥١]، هي:

١. مستعار منه وهو المشبه به
٢. مستعار له وهو المشبه
٣. مستعار وهو اللفظ المنقول.

ويسمى الأول والثاني طرفي الاستعارة ولا بدّ أن يحذف أحدهما وهمّ إلى جانب وجه الشبه حتى تصح الاستعارة.

وبعد البحث عن تعريف الاستعارة يصل البحث الآن إلى أنواع الاستعارة وتنقسم الاستعارة من ناحية متنوّعة إلى ثلاثة أقسام:

أولا : الاستعارة باعتبار ذكر أحد الطرفين أو عدمه

تنقسم الاستعارة باعتبار ذكر أحد الطرفين أو عدمه إلى قسمين، وهما:

١. الاستعارة التصريحية

إذا ذكر في الكلام لفظ المشبة به فقط فاستعارة تصريحيّة[٥٢].

والاستعارة التصريحية هي ما صُرّح فيها بلفظ المشبه به دون المشبة[٥٣].

---

[٤٨] السيد أحمد الهاشمي، *الجوهر البلاغة*، (بيروت–لبنان : دار الكتب العلمية، مجهول السنة)، ص. ٢٣٩– ٢٤٠.

[٤٩] أحمد مطلوب، *فنون البلاغة: البيان –البديع*، (مجهول المدينة: دار البحوث العلمية، ١٩٧٥)، ص. ١٢٢.

[٥٠] المرجع نفسه، ١٢٧.

[٥١] المرجع نفسه، ١٢٨.

[٥٢] السيد...، *الجوهر...*، ١٦.

[٥٣] أحمد...، *فنون...*، ١٣٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كقوله تعالى[٥٤]: ﴿ٱلنُّورِإِلَى ٱلظُّلُمَٰتِمِنَ ٱلنَّاسِ لِتُخْرِجَ إِلَيْكَأَنزَلْنَٰهُكِتَٰبٌ ... ١٤:١﴾.أي من الضلالة إلى الهدى. فقد استعيرت الظلمات للظلال لتشابهما في عدم اهتداء صاحبهما، وكذلك استعير لفظ (النور) للإمان لتشابهما في الهداية. والمستعار له (الضلال) و(الإيمان) كل منهما محقق عقلا.

٢. الاستعارة المكنية

إذا ذكر فى الكلام لفظ المشبه فقط وحذف فيه المشبه به وأشير اليه بذكر لازمه المسمّى فاستعارة مكنيّة[٥٥]. والاستعارة المكنية ما اختفى فيها لفظ المشبه به واكتفى بذكر شيء من لوازمه دليلا عليه[٥٦]. كقول أبي ذؤيب[٥٧]:

إنّ لأَرَى رُؤُوساً قَد أيْنَعَتْ وحانَ قِطافُها وإنّ لَصاحِبُها

من قول الحجاج في تهديده : "إنّ لأَرَى رُؤُوساً قَد أيْنَعَتْ "، فإن الذى يُفهم منه أن يشبه الرؤوس بالثمرات، فأصل الكلام إنّ لأرى رؤوسا كالثمرات قد أينعت، على تخيُّل أنّ الرؤوس قد تمثلت في صورة ثمار، ورُمزَ للمشبه به المحذوف بشيء من لوازمه وهو أينعت، ولما كان المشبه به في هذه الاستعارة محتجَباً سميت استعارة مكنية.

---

[٥٤] علي...، *البلاغة...*، ٧٠.

[٥٥] السيد...، *الجوهر...*، ١٦.

[٥٦] أحمد...، *فنون...*، ١٣٣.

[٥٧] علي...، *البلاغة...*، ٧٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ثانيا : الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار إلى قسمين، وهما:

١. الاستعارة الأصلية

الاستعارة الأصلية هي ما تكون اللفظ المستعار فيها اسما جامدا[٥٨] أو الاستعارة التي تكون في أسماء الأجناس غير المشتقة[٥٩]. كقول المتنبي[٦٠] :

حمَلتُ إليه مِن لساني حديقةً # سَقاها الحِجا سَقْيَ الرِّياضَ السّحائِبِ

شُبِّه الشعر بالحديقة بجامع الجمال في كل ثم استعير اللفظ الدال على مشبه به وهو الحديقة للمشبه وهو الشعر على سبيل الاستعارة التصريحية لما ذكر فيها المشبه به و على سبيل الاستعارة الأصليه لأنّ صيغة المشبه به من اسم جامد والعلاقة بينهما المشابهة والقرينة إثبات الحديقة على لسان.

٢. الاستعارة التبعية

الاستعارة التبعية هي الاستعارة التي تكون في الفعل والاسم المشتق والصفة[٦١]. كقوله تعالى[٦٢] :

وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَۖ وَفِي نُسۡخَتِهَا هُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ هُمۡ ِّهِمۡ

لِرَ يَرۡهَبُونَ ١٥٤

---

[٥٨] السيد...، *الجوهر...*، ٢٤٦.

[٥٩] أحمد...، *فنون...*، ١٤٠.

[٦٠] علي...، *البلاغة...*، ٧٨.

[٦١] أحمد...، *فنون...*، ١٤١.

[٦٢] علي...، *البلاغة...* ، ٧٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

شُبّه انتهاءُ الغضب بالسكوت بجامع الهدوء في كل، ثم استعير اللفظ الدال على مشبه به وهو السكوت للمشبه وهو انتهاءُ الغضب ثم اشتق من السكوت بمعنى انتهاءُ الغضب سكت بمعنى انتهى.

ثالثا : الاستعارة باعتبار ما يتصل بها من الملائِمات وعدم اتّصالها

تنقسم الاستعارة الاستعارة باعتبار ما يتصل بها من الملائِمات وعدم اتّصالها إلى ثلاثة أقسام، وهي:

١. الاستعارة المرشحة

الاستعارة المرشحة هي التي قرنت بملائم المستعار منه أي المشبه به[٦٣]. كقوله تعالى في سورة البقرة (١٦)[٦٤]:

تِجَٰرَتُهُمۡ رَبِحَت فَمَا بِٱلۡهُدَىٰ ٱلضَّلَٰلَةَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلَّذِينَ أُوْلَٰٓئِكَ..

شبه اختيارهم الضلالة والعذاب وتركهم الهدى والمغفرة بالاشتراء بجامع الحصول على شيء ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به و هو "اشتروا" للمشبه وهو "اختروا" على سبيل الاستعارة التصريحية والعلاقة بينهما المشابهة والقرينة "الضلالة" و في ذكر شيء يلائم المشبه به وهو "فما ربحت تبترهم".

٢. الاستعارةالمجردة

الاستعارةالمجردة هي التي قرنت بما يلائم المستعار له أي المشبه[٦٥]. كقول:

---

[٦٣] السيد...، *الجوهر...*، ٢٥٤.

[٦٤] علي...، *البلاغة...*، ٨٢.

[٦٥] أحمد...، *فنون...*، ١٤١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كان فُلانٌ أكتَبَ النّاسَ إذا شَرِبَ قلمُه مِن دَواتِه أو غَنَّى فوق قِرطاسِهِ[٦٦]

في هذا المثال تشتمل على إستعارة مكنية هي لفظ القلم الذي شُبّه بالإنسانواشتمل فيه على ما يلائم المشبه وهو دواته وقرطاسه.

٣. الاستعارة المطلقة

الاستعارة المطلقة هي التي تقترن بما يلائم المستعار له أو المستعار منه[٦٧]. كقوله تعالى في سورة الحاقة (١١)[٦٨]:

إِنَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ

شبّه "مزيد الماء" ب "الطغيان" وحدف المشبه به و رمز إليه بشيء من لوازمه و هو "حملناكم في الجارية" على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة لفظ طغا الماء. وفي هذا لمثال لم يذكر ما يلائم بالمشبه أو المشبهبه.

٣) الكناية

الكناية هي لفظ أطلق و أريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي. فالمتكلم يترك اللفظ الموضوع للمعنى الذي يريد التحدث عنه ويلجأ إلى لفظ آخر موضوع لمعنى آخر تابع للمعنى الذي يريده فيعبر به عنه. مثال ذلك قولهم: هو طويل النجاد يريدون: طويل القامة، و كثير رماد القدر يريدون: كثير القرى، و هي نئوم الضحى يريدون: أنها مخدومة مترفة.[٦٩] واستخدم اللفظ في غير معناه الذي وضع له لا يتم إلا عند وجود علاقة تربط بين المعنيين: المعنى الكنائي الذي استخدم فيه

---

[٦٦] علي..، *البلاغة...*، ٨٣.

[٦٧] أحمد...، *فنون...*، ١٤١.

[٦٨] علي...، *البلاغة...*، ٨٣.

[٦٩] الدكتور...، *علم...*، ٢٢٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

اللفظ، و المعنى الأصلي الذي كني به، كما هو الحال في المجاز، والعلاقة هنا فى كناية هي علاقة الردف و التبعية، أو بمعنى آخر علاقة التلازم بين المعنى الذي يدل عليه ظاهر اللفظ والمعنى المراد منه.[٧٠] وبعد أن بحثت الباحثة في البحث عن تعريف الكناية فتبحث الباحثة الآن في تقسيم الكناية. وتنقسم الكناية إلى ثلاثة أقسام وهى:

١. الكناية عن الصفة: وذلك بأن يذكر في الكلام صفة أو عدة صفات بينها وبين صفة أخرى تلازم وارتباط، بحيث ينتقل الذهن بإدراك الصفة أو الصفات المذكورة إلى صفة المكنى عنها المرادة[٧١]. كقول الخنساء في وصف أخيها صخر[٧٢]:

طويلُ النَّجَادِ رفيعُ العِمادِ # كثيرُ الرَّمادِ إذا ما شَتا

من ذلك الشعر طويل النجاد كناية عن رجل شجاع ورفيع العماد كناية عن رجل عظيم في قومه وكثير الرماد كناية عن رجل جواد فهذه الكناية عن الصفة.

٢. الكناية عن الموصوف: وذلك بأن يذكر في الكلام صفة أو عدة صفات لها اختصاص ظاهر بموصوف معين، ويقصد بذكرها الدلالة على هذا الموصوف[٧٣]. كقول المتنبي[٧٤]:

ومَن في كفِّه منهم قَناةٌ # كمَن في كفِّه منهم خِضابُ

---

[٧٠] المرجع نفسه، ٢٢٤.

[٧١] المرجع نفسه، ٢٢٨.

[٧٢] علي...، *البلاغة...*، ١١٤.

[٧٣] الدكتور بسيونى...، *علم...*، ٢٢٧.

[٧٤] علي...، *البلاغة...*، ١١٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكني بمن يحمل قناة عن الرجل و بمن في كفه خصاب عن المرأة، إنهما سواء الضعف أمام سطوة سيف الدولة و بطشة فكلتا الكنايتين عن الموصوف.

٣. الكناية عن النسبة: وذلك بأن يريد المتكلم إثبات صفة لموصوف معين أو نفيها عنه، فيترك إثبات هذه الصفة لموصوفها، ويثبتها لشيء آخر شديد الصلة و وثيق الارتباط به، فيكون ثبوتها لما يتصل به دليلا على ثبوتها له[٧٥]. كقول الشاعر[٧٦]:

المجدُ بين ثوبَيكَ # والكرمُ ملءُ بُردَيْكَ

أراد الشاعر أن ينسب المجد والكرم الى من يخاطبه، فعدلت عن نسبتهما إلى ما له اتصال به وهو الثوبان والبردان ويسمى هذا المثال كناية عن النسبة.

د. المبحث الرابع: مفهوم الجمال في الأدب

الجمال هو حسن خلقا و خلُقا فهو جميل وهي جميلة[٧٧]. الجمال في الأدب هو ما يخلق الأديب باللغات. ويظهر الأديب الجمال البليغ باللغته الخاصة في العناصر اللغة وفي العناصر البناء الأدب[٧٨]. كانت العناصر الذي يجمّل الأدب، منها[٧٩]:

١) وحدتيّ (unity)، يعني كوّن الأدب كمالا. كما في الشعر لم يفهم بعضه بل يفهم كل بيته. كل بيت هي تصوير الميزاج يتصل بين واحد والأخر.

---

[٧٥] الدكتور بسيوني...، *علم...*، ٢٣٠.

[٧٦] علي...، *البلاغة...*، ١١٥.

[٧٧] لويس معلوف، *المنجد في اللغة و الأعلام*، (بيروت: دار المشرق، ٢٠٠٥م)، ص. ١٠٢.

[78] Endraswara Suwardi, *Metodologi Penelitian Sastra*, (Yogyakarta: Med Press, 2008), 68.

[79] The Liang Gie, Filsafat keindahan, (Yogyakarta: Pusat Belajar Ilmu Berguna, 2004), 43.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢) حيويّ (complexity)، يعني كوّن الشعر العناصر النقيضي، كما في الشعر عند معنويّ كم ظهرت المعنى المبهم بل عند أخيلة سيظهر الغرض الواضح هي الأدب.

٣) دؤوبيّ (intensity)، يعني لا بدّ لشعر الوصف الناتئي كما سحنة الفرح والحزن.

أما الجمال ينقسم على ثلاثة أشكال، منها[٨٠]:

١) حواشي (sensuous)، هو الجمال من ألوان أو من تركيب النبرة الذي محتلّ بالحواش.

٢) صيغتي (formal)، هو الجمال الذي كان على كل العلقة كما مساوة أو تشابه.

٣) نقابي (associative)، هو الجمال الذي يتصل بما أخر كما الحدث أو التصور.

[80] Ibid, 74-76.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id